العلاقة هي علاقة تبادل وتفاعل، فإذا كان لدي الفرد مفهوماً سالباً عن ذاته متمثلا في شعوره بعدم القدرة وضعف الإمكانية والاستعداد والدافعية، فإنه يتصرف على إنه عاجز، وهذا التصرف يظهر في شكل مرضي أحياناً متمثلاً في ضعف ثقته في نفسه وقدراته، وشعوره بعدم القدرة على مواجهة الأزمات أو انخفاض ما يسمى بالصلابة النفسية والتي تعتقد أنها من أهم المتغيرات التي يجب أن يتصف بها الإنسان في العصر الحالي الذي أطلق عليه عصر القلق.

وفي دراسة قام بها أحمد عبد المنعم 1993 والتي استهدفت تعُّرف العلاقة بين الكفاءة الذاتية والذكاء الاجتماعي، وبعض المتغيرات الوجدانية، حيث أجريت الدراسة على عينة من المعلمين المؤهلين تربوياً ومن غير المؤهلين، طبق عليهم مقياس الكفاءة الذاتية والذكاء الاجتماعي، ومقياس الدافعية واتجاهات المعلمين نحو المهنة، ومقياس لمفهوم الذات، وأسفرت الدراسة عن وجود علاقة ارتباط دالة موجبة بين متغيرات الذكاء الاجتماعي والاتجاهات والدافعية ومفهوم الذات.

وفي دراسة قامت بها إقبال بنت أحمد العطار 2007 بهدف دراسة العلاقة بين الذكاء الاجتماعي وعلاقته بكل من مفهوم الذات والصلابة النفسية، أسفرت نتائج الدراسة أن العلاقة بين مفهوم الذات والذكاء الاجتماعي علاقة تبادلية، مفهوم الذات الإيجابي يدعم علاقة الفرد بالآخرين ويرفع معدلات التواصل معهم، وذوى الذكاء الاجتماعي المرتفع ينجحون في إقامة علاقات جيدة مع الآخرين فتتحسن فرص التفاعل معهم، مما يدعم مفهومهم عن ذواتهم.

خامساً: الذكاء الاجتماعي والشخصية الاجتماعية

يرى "لنريرج" أن مصطلح الشخصية يشير إلى مجموعة العادات والاتجاهات والسمات الاجتماعية التي تميز سلوك فرد معين، فالشخصية تدل على اتساق السلوك التي تُكتب من خلال عملية التعلم والتفاعل الاجتماعي، فالفرد يكتسب شخصيته نتيجة لمشاركته في حياة الجماعة، حيث أن كل طفل يولد في بيئته اجتماعية تؤثر فيه، كما يؤثر فيه

الضوء والهواء، فالطفل يستجيب منذ اللحظ الأولى للبيئة الاجتماعية المحيطة به.

يرى "فوروكن" أن للجانب الاجتماعي الثقافي دوراً مهماً في بناء الشخصية، فعن طريق الاتصال المتبادل بين الفرد والمجتمع يمتلك الفرد عادات وثقافة وطريقة التعامل مع هذا المجتمع.

هذا وقد تحدث "إيرك قدوم" عن مفهوم الشخصية الاجتماعية والطابع الشخصية الاجتماعية، وأن الشخصية الاجتماعية تختلف باختلاف المجتمعات الاجتماعية، فهى تختلف باختلاف المجتمعات، حيث تختلف من المجتمع البدائي عن المجتمع الرأسمالي أو الزراعي أو الصناعي والديمقراطي.

فالشخصية الاجتماعية تتطلب وصف السمات والأشكال السلوكية، وكذلك النسق الاقتصادي، فهى الشخصية المتوافقة مع الأوضاع السائدة في المجتمع بسلبياتها أو إيجابياتها، وانه لا يكون هناك شخصية اجتماعية دون ارتفاع الذكاء الاجتماعي، فالتكيف الاجتماعي في المجتمع يعتمد على هذا النوع من الذكاء، وبدون ارتفاع الذكاء الاجتماعي يكون الإنسان منطوياً منعزلاً عن المجتمع.

فالذكاء الاجتماعي ينمو منذ الصغر لدى الفرد، فالطفل لا يستجيب للبيئة الاجتماعية المحيطة به دون نمو وارتفاع هذا الذكاء.

فالذكاء الاجتماعي يعني القدرة على فهم الرجال والنساء، والفتيان والفتيات، والتحكم فيهم، وإداراتهم بحيث يؤمنون بطريقة حكيمة في العلاقات الإنسانية، فموضوع الذكاء الاجتماعي هو البشر أنفسهم يمارس فيهم الإنسان عملياته المعرفية ويرتبط الذكاء الاجتماعي بمفهوم أخر هو التعاطف والذي يعتبر جوهر الذكاء الانفعالي، فالتعاطف يعني في جوهره فهم الأحداث الإنسانية والاجتماعية، فهو مفهوم أقرب إلى لعب دور الآخر عن طريق فهم حالته المعرفية والوجدانية، دون حاجة إلى الاندماج فيها على النحو الذي تتطلبه المشاركة الوجدانية هذا وقد اندمج مفهوم التعاطف في الأربعينيات مع مفهوم الإدراك الاجتماعي في الخمسينيات بمفهوم إدراك الأشخاص.

إذًا.. الذكاء الاجتماعي بمعناه الأصلي يتضمن إدراك الأشخاص في مواقف التفاعل الإنساني، وقد تحدث "بروني" عن أنواع من المشكلات التي تدل على ارتفاع الذكاء الاجتماعي لدى أصحابها، وهى كالتالي:

- أولاً: معرفة الانفعال من تعبيراتها الصريحة.
- ثانياً: الحكم على سمات الشخصية ذات الأداء المميز من العلاقات الخارجية.
- ثالثاً: تكوين انطباعات الآخرين.

وقد أهتم چيلفورد Guilford 1969 وتلاميذه في الستينات بالذكاء الاجتماعي من جديد، وأن الذكاء الاجتماعي والعلاقات السيكولوچية عند سيبرمان Sperman وإدراك الأشخاص عند برونر هو قدرة عقلية تتضمن عمليات معرفية عند الأشخاص الآخرين فيما يتصل بمدركاتهم وأفكارهم ومشاعرهم وسمات شخصياتهم.

سادساً: الذكاء الاجتماعي والكفاءة الاجتماعية

يرى حامد زهران 1977 أن السلوك الدال على الذكاء الاجتماعي هو السلوك المكون من قدرات الكفاءة الاجتماعية التي تعتبر أحد الأبعاد الأساسية للذكاء الاجتماعي.

ولكن أيزينك Eyzenk 1969 رأي أن الكفاءة الاجتماعية مؤثرة في الذكاء الاجتماعي، حيث أثبت في دراسته أن الأفراد ذوى الكفاءة الاجتماعية العالية يتصفون بالقدرة على التصرف في المواقف الاجتماعية، والتعامل مع الآخرين، وإدراك الظروف الاجتماعية، وتحمل المسئولية، والقدرة على فهم الآخرين، والإيمان بالحقوق والواجبات الاجتماعية.

ولا شك أن الكفاءة الاجتماعية من أهم العوامل التي تؤدي إلى النجاح الاجتماعية والتكيف السليم مع أفراد المجتمع، وتدل على التوافق الذي يعتبر جوهر الصحة النفسية للفرد، حيث أن الفرد في طفولته تنمو لديه القدرة بالتدرج على إنشاء العلاقات الاجتماعية مع الآخرين والتي تتمثل في:

- اكتساب الأساليب السلوكية والاجتماعية والقيم والمعاير.